ومن شانه ان يكون عنده للطريق واهله شوق ولا يمل ولا ينقطع
لهيب قلبه وقد قال سيدي علي بن وفا رحمه الله من شرط المريد
ان يكون باطنه بيت الاحتراق على الدوام قال ويشهد لذلك
ما قاله الاطباء من ان برد الرحم سبب في عدم الحمل وكذلك المريد
متى لم يجد لوعة الوجد وحرقة القلب والشوق الى المقصود
لم يتولد فيه من فيض استاذه حرارة فهو مثل الوقيد البارد لم
يؤثر فيه القبس الا دخانا كالزعامة والرعونات الحاصلة للنفس
الدخيلة بين القوم بغير صدق ورقة شوق وطلب ووجد اذ هي
كالصحيفة الرطبة لا تثبت عليها كتابة ولحم ان مبلول لا يعلق به
قبس وكان يقول اياك ان تحسد من اصطفاه الله عليك من
اقرانك وجعله من اهل الطريق دونك وذلت له الاكابر والامراء او
تقول تربيت انا واياه ونحن نعرف بعضنا بعضا كما يقع فيه كثير
من اهل الرعونات بل الواجب عليك ان تتلمذ له وتتبرك به كما يتبرك
به غيرك فمن حسد من رفعه الله عليه مسخ صورة قلبه كما مسخ
ابليس من الصورة الملكية الى الصورة الشيطانية حين حسد
ادم عليه السلام وتكبر عليه وقال انا خير منه وفي ذلك تحذير عظيم لمن
يحسد احدا رفعه الله عليه من اقرانه ويتكبر عليه ولا يخضع له ولا
يأتمر به وقد اجمع الاشياخ على انه من الواجب على الشيخ اذا
دام به اقرانه وعلم مقامه ان يتلمذ له ويدخل تحت حكمه كالقادة

اجمع الاشياخ

ليس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

ليس قصده رياسة على العباد وانما قصده القرب من حضرة الله
عز وجل فاذا راى من هو اقرب الى الله منه فالواجب عليه ان يتلمذ له
كما وقع للشيخ يوسف العجمي وغيره فتربوا جماعة قد خلوا
عليهم فعادوا واخذوا عنهم رضي الله عنهم اجمعين وكان يقول
ما كثرت السيادة في احد الا وجعل الله له اتباعا يعترفون
بفضله لما عنده من الفلاح والتدبير لتابعيه وكان يقول فان
كنت ايها المريد صاحب صفة كريمة فانت انسان من اهل الانسانية
لم تتغير ولم تمسخ فان مسخت تلك الاخلاق بالرذائل والعياذ بالله
تعالى فقد مسخت تلك الصورة الانسانية بالشيطانية وصرت
شيطانا ملعونا وان خلصت بالتخلق بالصفات لم تزل انسانا خالصا
وفي ذلك تتفاوت المتفاوتون والحكم للاغلب ومن شانه
ان لا يسامح نفسه في الاشتغال بشيء من الاكوان فان ذلك هو
الحجاب عن الرحمن وما على ذلك شهادة فان من شغل نفسه
بالرحمن خضعت له الاكوان يا عبدي خلقت الاشياء من اجلك
وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلقت لك عما خلقتك له
وانظر يا اخي الى الرجل الكبير العمر اذا عشق امراة او جارية تركبها
صار يجري معها ويشتهي نفسه في خدمتها كيف تتشبث القلوب
بعقولها وان عظمة الناس في الظاهر رغبا ورهبا وانظر الى الرجل
المتجلد اذا اشتغل قلبه بربه واشتغل نفسه في وظائفه كيف

21

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)